مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى عيّنة من تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور

***هبا سليمان العواجي
sdnslama@gmail.com

* أ.د: محمد الموسى الصالح
mhdmusa@hotmail.com

**د: ماهر وجيه إبراهيم
Dr.Maher.Ibraheem@outlook.com

الملخص

هدف البحث الحالي إلى تعرّف مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور، وفيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذّكاء الأخلاقيّ تبعاً لمتغير (الجنس)، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومقياس الذّكاء الأخلاقيّ كأداة للبحث مكون من (38) بنداً موزعة على سبعة محاور وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت عينة البحث من (100) طالباً وطالبةً في المدارس الحكومية في المرحلة الأساسيّة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وأظهرت نتائج البحث أن مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس في مدينة دير الزور، كان مرتفعاً. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الذّكاء الأخلاقيّ، التعليم الأساسيّ.

ورد للنشر بتاريخ : 2026/2/23

قبل للنشر بتاريخ : 2026/3/11

*أستاذ علم نفس، كلية التربية، جامعة الفرات، سوريا، دير الزور.

**عضو هيئة تدريسية، كلية التربية، جامعة الفرات، سوريا، دير الزور.

*** طالبة دكتوراه، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة الفرات.

The Level of Moral Intelligence among a Sample of Sixth-Grade Primary School Students in the City of Deir el-ZZor

***** Heba Suleiman Al-Awaji**

*** Muhammad Al-Musa Al-Saleh**

**** Maher Abrahem**

Abstract

The current research aimed to identify the level of moral intelligence among sixth-grade primary school students in the city of Deir el-Zor, and to determine if there are statistically significant differences in the level of moral intelligence based on the variable of (gender). To achieve the research objectives, the analytical descriptive method was used, along with the Moral Intelligence Scale as a research tool consisting of (38) items distributed across seven axes. Its validity and reliability were verified. The research sample consisted of (100) male and female students from public schools at the primary stage, selected randomly. The results of the research showed that the level of moral intelligence among sixth-grade students in the city of Deir Al-ZZor was average. The results also showed no statistically significant differences according to the gender variable on the moral intelligence scale.

Keywords: Moral Intelligence, Primary Education.

*professor of psychology, faculty of Education, Al-furat University, Syria, Deir Al-zzor.

**Faculty member, Al- furat University, Syria, Deir El-zzor.

***PhD student in the Department of Child Education at the Faculty of Education in Deir Al Ezzor - Al-Furat University of Euphrates.

المقدمة:

تواجه المجتمعات المعاصرة تحديّات متزايدة في ظل التطورات المتسارعة، لا سيما في المجال التربوي الذي لم يعد مقتصر على تنمية القدرات المعرفية والمهارية فحسب، بل امتد ليشمل بناء الشخصية الأخلاقيّة المتكاملة. فالتّربية اليوم مطالبة بأن تكون حاضنة للقيّم، وموجهة للسلوك، ورافعة للوعي الانساني، خصوصاً في المراحل العمرية المبكرة التي تشكّل فيها الملامح الأولى للهوية الفردية والاجتماعيّة. ومن بين المفاهيم التربوية الحديثة التي لاقت اهتماماً متزايداً في الأوساط الأكاديمية، يبرز مفهوم "الذّكاء الأخلاقيّ" باعتباره قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ، واتخاذ قرارات أخلاقية نابعة من قيم داخلية راسخة، وليس فقط استجابة لضغوط خارجية أو قواعد مفروضة.

ويعد الذّكاء الأخلاقيّ مكوناً جوهرياً في بناء الشخصية المتزنة، وأداة فاعلة في تنمية الوعي والضمير وتعزيز القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبناء علاقات إنسانية قائمة على الاحترام والتعاون.

إضافة لكونه ركيزة أساسية في التربية الشاملة التي تسعى لتأهيل الأفراد للاندماج في المجتمع بشكل إيجابي ومسؤول خاصة لدى فئة الطلاب. (Prasentsin et al, 2024, p.1)

وتزداد أهميّة هذا النوع من الذّكاء في مرحلة التعليم الأساسيّ، لا سيما الصّفّ السادس، الذي يمثل نقطة تحول في النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي للتلاميذ، ففي هذه المرحلة، يبدأ الطفل في تشكيل مواقفه الأخلاقيّة بشكل أكثر استقلالية، ويصبح أكثر قدرة على إدراك التعقيدات الاجتماعية واتخاذ قرارات ذات طابع قيمي.

من هنا، فإن دراسة مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس تعد خطوة مهمة فهم مدى نضجهم الأخلاقيّ، وتحديد الاحتياجات التربوية التي يمكن أن تسهم في تعزيز هذا الجانب الحيوي من شخصيتهم. وقد اختارت هذه الدراسة مدينة دير الزور كمجال تطبيقي، لما تمثله من خصوصية اجتماعية وثقافية، ولما تحمله من تحديات تربوية تستدعي البحث والتأمل.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تواجه النّظم التعليمية في العالم العربيّ تحدّيات تربويّة واجتمّاعية متزايدة، الأمر الذي يفرضُ ضرورة الاهتمام بتنمية القيم الأخلاقيّة لدى المتعلمين، ليس فقط بوصفها جزءاً بعداّ تربوياً مكملاً، بل باعتبارها مكونّاً معرفيّاً وسلوكيّاً أساسيّاً في بناء شخصيّة الفرد. وفي هذا السياق برز مفهوم الذّكاء الأخلاقيّ باعتباره قدرة الفرد على التمييز بين الصّواب والخطأ، واتّخاذ قرارات رشيدة، وهو مفهوم معاصر حظي باهتمام كبير متنامٍ في الدّراسات التربويّة الحديثة.

ورغمّ هذا الاهتمام، ماتزال الدّراسات التي تناولت الذّكاء الأخلاقيّ في مرحلة التّعليم الأساسيّ محدودةً، ولا سيما في البيئات المتأثّرة بالظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة مثل مدينة دير الزور، فقد أشارت دراسة حمو (2023)

إلى وجود علاقة وثيقة بين الذّكاء الأخلاقيّ والدّعم الاجتماعيّ المدرك لدى طلبة الجامعة، في حين كشفت دراسة السايح (2023) عن علاقة سلبيّة بين الذّكاء والتنمّر الإلكتروني، مما يعكس أهميّة قياس هذا الذّكاء في المراحل العمريّة المبكّرة للحدّ من السّلوكيات السلبيّة.

كما أوصت مؤتمرات التّربية الحديثة، بضرورة إدماج الذّكاء الأخلاقيّ في المناهج الدراسية وتطوير أدوات دقيقة لقياسه، حيث شدّدت توصيات مؤتمر التّربية الأخلاقيّة في دبي (2022) على تعزيز هذا المفهوم ضمن الممارسات الصّفّيّة، فيما أكدّت توصيات مؤتمر التّربية العالميّة في كوالالمبور (2023) على أهميّة مراعاة الفروق الفرديّة عند تنمية الذّكاء الأخلاقي وبخاصّة ما يتعلّق بمتغير الجنس.

على الرّغم من هذه الجهود، ما تزال هناك فجوة بحثيّة واضحة تتمثّل في ندرة الدّراسات المحلية التي تناولت الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السّادس الاساسيّ، وهي مرحلة حرجة في تشكيل البنية الأخلاقيّة للفرد، مقارنة بالدراسات التي ركزت على طلاب الجامعات أو المراهقين بشكل عام (كدراسة حمو)، فضلاً عن محدوديّة الدّراسات التي عالجت هذه الظاهرة في مدينة دير الزور على وجه الخصوص.

وعليه، تنبع مشكلة هذا البحث من الحاجة إلى معرفة مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدينة دير الزور، والكشف عن الفروق المحتملة تبعاً لمتغير الجنس.

لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس؟

ما مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدينة دير الزور؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدينة دير الزور؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ تبعاً لمتغير (الجنس)؟

أهميّة البحث:

1. الأهميّة النظرية:

- قد يسهم في إغناء المكتبة التربويّة العربيّة بدراسة تعالج مفهوم الذّكاء الاخلاقيّ الذي يعدّ من المفاهيم الحديثة نسبياً في العلوم التربويّة والنفسيّة.

2. الأهميّة التطبيقية:

- قد يمهّد البحث لدراسات لاحقة أكثر عمقاً تربط الذّكاء الأخلاقي بمتغيرات أخرى مثل التكيّف الاجتماعي، التعلم النشط، أو مواجهة الضغوط النّفسية.

- قد تفيد نتائجه في تصميم برامج تربويّة وإرشاديّة تستهدف التلاميذ مباشرة، وتسهم في تعزيز فضائل الذكاء الأخلاقي كالتسامح، العدالة، وضبط النفس.
- يمكن أن تبنى على نتائجه برامج تأهيل وتدريب للكوادر التربويّة لتمكينهم من تنمية الذّكاء الأخلاقي لدى التلاميذ بأساليب عملية وفعّالة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. تعرف مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدينة دير الزور.
2. تعرف الفروق في مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ تبعاً لمتغير الجنس.

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** تمّ تطبيق أدوات البحث في المدارس الحكومية لمرحلة التعليم الأساسيّ بمدينة دير الزور.
- **الحدود الزمانية:** تمّ تطبيق أدوات البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2025\2026.
- **الحدود البشرية:** يقتصر البحث على عينة عشوائية من تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ.
- **الحدود الموضوعية:** مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدينة دير الزور.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **مرحلة التعليم الأساسيّ:** وهي مرحلة مدتها تسع سنوات، تبدأ من الصّفّ الأول حتى الصّفّ التاسع وهي مرحلة مجانية وإلزامية (وزارة التّربية،2015، 3).
- **الذّكاء الأخلاقيّ** (Moral intelligence)**:** هو القابلية على فهم الصواب من الخطأ وهو يعني ان تكون لديك قناعات أخلاقية وأن تعمل عليها بحيث يتسنى لك أن تتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقيّة، ويتكون من فضائل جوهرية سبعة التمثيل العاطفي، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، العطف، التسامح، العدالة (Borba, 2007, p 18-20) .
- **التعريف الإجرائي للذكاء الأخلاقي:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها تلميذ الصف السادس الأساسي على مقياس الذكاء الأخلاقي الذي يتكون من سبعة محاور هي (التعاطف، الضمير، التسامح، ضبط النفس، العطف، الاحترام، العدل).

دراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

1. دراسة حمو (2023) بعنوان " الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالذّكاء الأخلاقيّ (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين" هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك والذّكاء الأخلاقيّ وإلى تعرف مستوى كل من الدعم الاجتماعي المدرك والذّكاء الأخلاقيّ لدى عينة من طلبة جامعة تشرين، تكونت عينة الدراسة من 376 طالباً وطالبة من طلبة جامعة تشرين، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد مقياس الدعم الاجتماعي ومقياس الذّكاء الأخلاقيّ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي، وتوصل الباحث إلى أن مستوى الذّكاء الأخلاقيّ بدرجته الكلية جاء بمستوى مرتفع لدى طلبة جامعة تشرين، ووجود علاقة ارتباطية بين الدعم الاجتماعي المدرك وبين الذّكاء الأخلاقيّ بدرجته الكلية.

2. دراسة العبيدي والأنصاري بعنوان "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي" هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي والتوافق الدراسي لدى عينة من تلامذة الصف السادس، حيث بلغ عددها 500 تلميذاً وتلميذة، تم إعداد مقياسين أحدهما لقياس الذكاء الأخلاقي والآخر لقياس التوافق الدراسي، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الأخلاقي، والتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي.

3. دراسة السايح وآخرون (2023) بعنوان "الذّكاء الأخلاقيّ وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى المراهقين" هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الذّكاء الأخلاقيّ والتنمر الإلكتروني لدى المراهقين، وقد تكونت عينة الدراسة من 556 مراهق ومراهقة، وقد تراوحت أعمارهم بين 15–17 سنة، وقد طبقت الباحثة مقياس الذّكاء الأخلاقيّ ومقياس التنمر الإلكتروني، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائياً بين أبعاد الذّكاء الأخلاقيّ والتنمر الإلكتروني.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1. دراسة Bagchi at el (2024) بعنوان: استكشاف الاتجاهات البحثية العالمية وأهميّة الذّكاء الأخلاقيّ من خلال التحليل الببليومتري.

Deciphering the global research trends and significance of moral intelligence via bibliometric analysis.

هدفت الدراسة إلى توضيح أهميّة مفهوم الذّكاء الأخلاقيّ في البحث العلمي وتقديم رؤى حول إمكانيات التعاون المستقبلي، تم استخدام المنهج التحليلي لفهم المواضيع الناشئة المرتبطة بالذّكاء الأخلاقيّ، أظهرت النتائج أن إيران

والولايات المتحدة تساهمان معاً بنسبة 53.16% من إجمالي المنشورات على مستوى الدول، وظهرت موضوعات بحثية ناشئة مثل: الأخلاقيّات الميكانيكية، العوامل الأخلاقيّة.

2. دراسة Khampa (2019) بعنوان تطوير وتقنين مقياس الذّكاء الأخلاقيّ.

Development and standardization of moral intelligence scale.

هدفت الدراسة إلى بناء وتطوير وتقنين أداة لقياس الذّكاء الأخلاقيّ لدى المعلّمين المتدرّبين، حدد الباحث أبعاد الذّكاء الأخلاقيّ، ثم إعداد 100 بند أولي خضع لمراجعة الخبراء، وبعد تطبيق الدراسة الاستطلاعية، وحساب معاملات الصعوبة والتمييز، وتم الاحتفاظ ب 62 بند صالح، أظهرت معامل ثبات وصدق مرتفع، وقد خلصت الدراسة إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، مما يجعله أداة مناسبة لقياس الذّكاء الأخلاقيّ في المجالات التربوية.

3. دراسة Rosak at el (2024) بعنوان مقياس الذّكاء الأخلاقيّ: أداة لقياس الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلاب المدارس المتوسطة الحكومية.

Moral Intelligence Inventory: A Moral Intelligence Measurement Tool for Public junior High School Students.

هدفت الدراسة إلى إنتاج مقياس للذكاء الأخلاقيّ متبعة نموذج بورغ وغال للتطوير، شملت عينة الدراسة طلاب مادة العلوم في المدارس الإعدادية الحكومية بمدينة مالانغ، وبتحليل البيانات أظهرت النتائج ان مقياس الذّكاء الأخلاقيّ يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات ويعد مناسباً للاستخدام في تعليم العلوم والتّربية الأخلاقيّة، وتخلص الدراسة إلى أن المقياس صالح وموثوق ويمكن استخدامه كأداة لقياس الذّكاء الأخلاقيّ لدى الطلاب لما له من دور مهم في تشكيل سلوكهم وشخصياتهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة، سواء العربية منها أم الأجنبية، اهتماماً متزايداً بمفهوم الذّكاء الأخلاقي، غير أنها تباينت من حيث الأهداف والعينات والأدوات والنتائج، وهو ما يوضحه ما يأتي:

من حيث الأهداف: ركزّت معظم الدراسات العربية على الكشف عن العلاقة بين الذّكاء الأخلاقيّ ومتغيرات أخرى مثل الدعم الاجتماعي أو التنمر الإلكتروني أو التوافق الدراسي، بينما اتجهت بعض الدراسات الأجنبية نحو بناء أو تقنين مقاييس لقياس الذّكاء الأخلاقيّ، وفي المقابل جاءت الدراسة الحالية مركّزة على قياس مستوى الذّكاء الأخلاقيّ ذاته لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي، والكشف عن الفروق وفقاً لمتغير الجنس، وهو ما يمثل اختلافاً جوهرياً في طبيعة الهدف.

من حيث العينة: اعتمدت غالبية الدراسات السابقة على عينات من طلبة الجامعات أو المراهقين، كما في دراسة حمو (376 طالباً جامعياً) ودراسة السايح (556 مراهقاً)، في حين اختارت دراسات أخرى عينات من المعلّمين او تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (العبيدي والأنصاري). أما الدراسات الأجنبية فتنوعت عيناتها بين المعلمين المتدرّبين(Khamapa,2019) وطلاب المدارس المتوسطة (Roszak et al, 2024). اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العبيدي والأنصاري بتركيزها على تلاميذ الصف السادس الأساسي. وهي فئة عمريّة لم تحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة، ما يضفي على البحث بعداً جديداً.

من حيث الأدوات: تباينت أدوات القياس المستخدمة؛ إذ اعتمدت الدراسات العربيّة على مقاييس معدّة أو مترجمة لقياس الذكاء الأخلاقي، بينما ركزت الدراسات الأجنبية على بناء أدوات قياس جديدة، في المقابل استخدمت الدراسة الحالية مقياساً للذكاء الأخلاقي قائماً على ابعاد محددة، تم التحقق من صدقه وثباته مما يجعلها دراسة ميدانية دقيقة.

من حيث النتائج: أجمعت معظم الدراسات السابقة على أن مستوى الذكاء الأخلاقي كان مرتفعاً لدى العينات المدروسة، كما أظهرت وجود علاقات ارتباطية مهمة مع بعض المتغيرات، كما بينت عدم وجود فروق كبيرة وفقاً لمتغير الجنس أو التخصص. واتفقت الدراسة الحالية معها في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي حيث كان مرتفعاً، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

تتميز هذه الدراسة بتطبيقها في مجال محلي فريد (مدينة دير الزور) في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية استثنائية، مما يسهم في فهم أثر البيئة على تشكيل الذكاء الأخلاقي ويمكن أن تكون أساساً للمقارنة مع دراسات في محافظات أخرى.

الخلاصة

تشكل هذه الدراسات أساساً مهماً لفهم الذّكاء الأخلاقيّ، لكنها تفتح الباب أمام أبحاث أكثر عمقاً لتحيد آثاره المباشرة، وتعزيز التطبيقات العملية في البيئات التعليمية، وربطه بنظريات تربوية أوسع.

الإطار النظري:

يستعرض الإطار النظري بعض المفاهيم ذات العلاقة بالذّكاء الأخلاقيّ وأبعاده المختلفة.

مفهوم الذّكاء الأخلاقيّ: الأبعاد والنظريات

عرف (نصر وأحمد، 2014) أن الذّكاء الأخلاقيّ يتعلق بأهميّة إدراك حقوق التلاميذ وإشراكهم في القرارات المتعلقة بتعلمهم فهو يجسد قيم العدالة والمساواة ودعم الغرض الأخلاقيّ العام للمدرسة مع الحرص على أن تتوافر لجميع التلاميذ مصادر التعلم واستخدمها، وفهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم وفق مفهوم الاستحقاق وتدعم هذه المدرسة التنوع والتفاهم بين الثقافات والتسامح وتوفير فرص أمام الطلاب والمعلمين والإدارة بقدر كبير من العدالة والمساواة (ص 104).

أما (prasertsin et al.,2024) عرفه بأنه "مستوى الأخلاق لدى الفرد الذي يمكنه من ضبط النفس كمركز فكري من خلال وضع قواعد التفكير والتصرف بشكل صحيح يتسم بالصدق والرحمة والتسامح وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع والإنسانية، ويقوم هذا الذّكاء على مبدأ السبب والنتيجة يعني أن أفعال الفرد تترتب عليها نتائج أخلاقية" (p.2).

ووفقاً للينيك وكيل Lennick& Kiel فإن الذّكاء الأخلاقيّ هو "القدرة العقلية على تحديد كيفية تطبيق المبادئ الإنسانية العالمية كتلك التي تجسدها القاعدة الذهبية على قيمنا الشخصية وأهدافنا وأفعالنا ويدل نمو الفرد على نمو قواعده الأخلاقيّة كماً ونوعاً"(Singh, 2025,p.9).

وهو القدرة الذهنية على تحديد كيفية تطبيق المبادئ الإنسانية العالمية على قيمنا وأهدفنا وتصرفاتنا. (Lennick& kiel,2011,p.19)

وأضاف(Rosak at el ,2024) بأنه " القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، واتخاذ قرارات دقيقة، والتصرف بطريقة أخلاقية وفقاً للمعايير والقواعد السائدة. (P.78)

وفي ضوء ما سبق تعرف الباحثة الذّكاء الأخلاقيّ بأنه: قدرة عقلية سلوكية متكاملة، تُمكن الفرد من إصدار أحكام أخلاقية راشدة، وضبط سلوكه وفق قيم انسانية مثل الضمير ، العدالة، التسامح، الاحترام وضبط النفس، والتعاطف مع إدراك متوازن لحقوق الآخرين واحترام اختلافهم، ومراعاة السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه.

نظرية كولبرغ (Kohlberg) في النمو الأخلاقيّ

حاول عدد من علماء النفس تفسير التقدم الذي يطرأ على عملية إصدار الأحكام الخلقية عند الأطفال، وتوصل كل منهم إلى تفسيرات تختلف عمّا توصل إليه الآخرون، وكان من بينهم العالم **(Kohlberg)** الذي وضع نظرية في

نمو التفكير الخلقي والأحكام الخلقية منطلقاً من نظرية بياجيه وبنى عليها نظريته في النمو الخلقي وقد توصل إلى أن التفكير الخلقي عند الناس يتطور في ثلاث مستويات.

مستويات النمو الخلقي عند (Kohlberg)

1. مستوى ما قبل التقليدي يقع في هذا المستوى معظم الأطفال تحت سن (9) سنوات وبعض المراهقين الأسوياء وكثيراً من الأحداث والجانحين، حيث ترتبط الأحكام الأخلاقيّة في هذا المستوى بحاجات الأفراد واهتماماتهم ويعو ذلك إلى النمو المعرفي وتمركزهم حول أنفسهم.
2. المستوى التقليدي: في هذا المستوى ترتبط أحكام الفرد الأخلاقيّة بالالتزام بالأعراف والقوانين ويتبع بعض المراهقين والراشدين.
3. المستوى ما بعد التقليدي: يصل قلة من الأفراد إلى هذا المستوى وفيه يتخطى مرحلة أخلاقية القوانين أو الالتزام بالقانون إلى مرحلة الالتزام بالمبادئ الأخلاقيّة العامة الإنسانية حيث تكون الأحكام الأخلاقيّة أكثر نمو من المراحل السابقة (الغامدي، 2005، ص 25).

مكونات الذّكاء الأخلاقيّ

حدد Borba (2001) سبع فضائل تدعم الذّكاء الأخلاقيّ وتشمل التعاطف (القدرة على فهم مشاكل الآخرين) والضمير (القدرة على التصرف وفقاً لمبادئ العمل الصحيح، ضبط النفس (ينطوي على التحكم في العقل والفعل)، الاحترام (القدرة على تقدير الآخرين)، اللطف (إظهار الاهتمام والمودة تجاه الآخرين)، التسامح (احترام حقوق وكرامة الآخرين)، والصدق (الانفتاح في التفكير والتصرف. (Daka&Ryalz, 2023)

وفيما يلي شرحاً مفصلاً لكل منها على حدة

- **التعاطف:** يعني إبداء الاهتمام بشأن راحة ومشاعر الآخرين فالصغار الذين حققوا هذه الفضيلة الجوهرية يشتركون بسمة واحدة أنهم موجهون ببوصلة أخلاقية داخلية هي في صميمهم وتخبرهم أن معاملة الآخرين بشكل عطوف هو الشيء الصحيح الواجب عمله، وأن دافعهم هو ليس كونهم يريدون شيئاً بالمقابل أو أنهم يخشون ما إذا كانوا غير عطوفين فسوف يتلقوا العقاب أو يفتقدوا للرضا الاجتماعي (بوربا، 2007، ص 198).
- **الضمير:** تبدأ عملية نمو الضمير في السنة الثانية من عمر الطفل عندما يتعلم الأوامر والنواهي التي ما تلبث أن تتسع لتشمل ما يجب وما لا يجب، وكلما أصبح الطفل قادراً على الفهم والاستيعاب فأن معايير سلوكه تصبح أكثر ميلاً إلى تجاوز التحريمات البسيطة والوعي بالتطبيقات الاعم للمعايير والقيم الخلقية (الحلو، 2009، ص 92).

- **التسامح:** أن العمل على إكساب الفرد تقييمات الصّفّات المتنوعة عن الآخرين، والانفتاح الذهني تجاه التجديدات من معتقدات وأجناس مختلفة متمثلة بالعرق والدين واللغة والعادات والتقاليد أو حتى في تباين الفروق الفردية بين البشر ستعمل على دفع الفرد الناشئ للتعامل مع الآخرين بعطف وحنان وفي المقابل سيقف ضد ممارسة الكراهية والعنف والتعصب بشتى أشكاله ومظاهره وسيحل محلها ممارسة السلوكيات التي تدل على الاحترام وتقبل الآخرين، فالتسامح هو احترام كرامة وحقوق كل الأشخاص وحتى الذين تختلف تصرفاتهم عن تصرفاتك (الخفاف، 2011، ص 227).
- **ضبط النفس:** يرى (Singh, 2025) إن ضبط النفس هو تدريب العقل على التحكم في نفسه والامتناع عن اختيار الخيارات الممتعة التي قد تؤدي لاحقاً إلى عواقب سلبية، وتشير الأبحاث إلى أنه عندما يتم تعليم الأطفال كيفية الاستفادة من الخيارات المثيرة باستخدام التفكير المنطقي والنقدي، واتخاذ القرارات العقلانية التي يتحملون مسؤوليتها وحدهم فإن هذا بدوره يساعدهم على تعزيز ضبط النفس بشكل أفضل (p.10).
- **العدالة:** تعرف العدالة بأنها اختيار الانفتاح الذهني مما يؤدي إلى التصرف بعدل في جميع الأوقات بمعنى آخر أنها إعطاء الآخرين حقوقهم والتعامل معهم بنزاهة دون تميز وتشير الأبحاث إلى أن تقديم قدوة حسنة لأطفالك كوالد أو معلم ومعاملة الشباب بإنصاف، وكذلك تعليم الأطفال التصرف بإنصاف وتوجيههم عندما يحيدون عن ذلك يمكن أن يقطع شوطاً طويلاً في تشكيل شخصية الأطفال نحو أن يكونوا عادلين ومنصفين (Singh, 2025, p10).
- **الاحترام:** هو الفضيلة التي تفرض القاعدة الذهبية، فحين نعامل الآخرين بالطريقة التي نريد أن نعامل بها، فأن ذلك سيساعد على جعل العالم مكاناً أكثر أخلاقيّة. فالأطفال الذين يقومون بجعل الاحترام جزءاً من حياتهم اليومية هم من المحتمل أن يكونوا أكثر اهتماماً بحقوق الآخرين (بوربا، 2007، 162).
- **اللطف:** وهو الاهتمام الفعّال بالآخرين، والقدرة على التعاطف معهم، والسعي لتقديم الدعم دون انتظار مقابل ويؤكد Lennick& Kiel أن القادة الاخلاقيين لا يكتفون بفهم مشاعر الآخرين، بل يتصرفون بناءً عليها، ويظهرون اللطف في المواقف الصعبة، حتى عندما يكون ذلك غير مطلوب منهم رسمياً (Lennick& Kiel, 2011, p.125).

أهميّة الذّكاء الأخلاقيّ

تكمن أهميّة الذّكاء الأخلاقيّ في كونه:

- أداة فاعلة في تنمية الوعي والضمير وتعزيز القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.
- بناء علاقات انسانية قائمة على الاحترام والتعاون.

- يسهم في تطوير شخصية المتعلمين وقدراتهم على اتخاذ قرارات أخلاقية في مواقف الحياة المختلفة. (Prasertsin et al, 2024, p.1)
- أداة فعالة في معالجة المشكلات الأخلاقيّة من جذورها، لا في التغطية عليها فحسب، مما يمنحه مكانة محورية في بناء القيادة الخدمية الفاعلة في الماضي والحاضر والمستقبل.
- يرى Borba أن الذّكاء الأخلاقيّ يمكن تنميته من خلال غرس عادات أخلاقية مثل التعاطف والضمير وضبط النفس والاحترام والتسامح والعدالة، وهو ما يعد أساساً للبناء شخصية قيادية ذات بعد إنساني (Chan, 2023, pp. 39-44-47).
- يتميز بقدرته على توجيه أنواع الذّكاء الأخرى نحو تحقيق أهداف ذات قيمة ومعنى فهو يوجه أشكال الذّكاء الأخرى للقيام بشيء ذي جدوى.
- يعزز التوافق بين القيم الشخصية والأهداف والسلوكيات مع المبادئ الإنسانية العالمية مثل النزاهة والتسامح مما يقود إلى حياة ذات هدف واضح ويسهم في تحقيق النجاح. (Lennick& Kiel, 2011,p.122)

الخلاصة

ترى الباحثة أنّ الذّكاء الأخلاقيّ يعد ركيزة أساسية لتحقيق النجاح في البيئات التعليمية، حيث يجمع بين الثقة الفردية، والمرونة النفسية، والإيمان الجماعي بقدرة المؤسسة على تجاوز التحديات، ومن خلال دعم الكفاءة الذاتية، وتعزيز البيئة الإيجابية، وترسيخ ثقافة الأمل، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تطلق طاقات الطلاب والمعلمين نحو تحقيق أهداف أكاديمية طموحة. أن تبني هذا التفاؤل ليس مجرد خيار تربوي، بل استثمار في بناء مستقبل تعليمي قائم على الانجاز والتميز.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفيّ التحليلي، لكونهُ ملائماً لطبيعة البحث. وهو يقوم على جمع البيانات والمعلومات وتفسير كيفية ارتباطها بمشكلة البحث، بهدف صياغة مبادئ مهمة والتوصل لحل المشكلة (إبراهيم، 2000، 128).

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدينة دير الزور، والبالغ عددهم (3940) طالباً طالبة وفقاً لإحصائيات دائرة التعليم الأساسيّ في مدينة دير الزور 2025م. وتكونت عينة البحث من (100) طالباً وطالبةً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

الجدول (1) توزع أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	47	%47
	انثى	53	%53
	العدد الكلي	100	%100

أداة البحث: تكونت أداة الدراسة من جزأين:

الجزء الأول: البيانات الديمغرافية (الجنس: ذكر، انثى).

الجزء الثاني: الفقرات الخاصة بالذّكاء الأخلاقيّ، وتضمنت الأبعاد الآتية: التعاطف، التسامح، الاحترام، ضبط النفس، الضمير، العدل واللطف. واعتمدت الباحثة على مقياس ليكرت لقياس إجابات أفراد العينة على فقرات مقياس البحث.

تحكيم المقياس:

للتحقق من صدق محتوى المقياس عُرض في صورتِهِ الأولية المكونة من 53 بنداً على مجموعة من المحكمين، وطُلب إليهم إبداء آرائهم فيه، من حيث:

- ملاءمة العبارات لقياس الذكاء الأخلاقي.
- ملاءمة العبارات لمستوى تلاميذ الصف السادس الأساسي.
- دقة الصوغ اللغوي والعلمي للعبارات.
- المقترحات التي يرونها من حذفٍ أو إضافة أو تعديل.

وأشار بعض المحكمين إلى تعديلاتٍ في صوغ العبارات، وبعد المداولة مع الأستاذ المشرف، أجريت التعديلات التي اقترحها المحكمين كما يبين الجدول الآتي:

البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
أحقد على الآخرين بسبب تصرفاتهم	أحقد على الآخرين بسبب تصرفاتهم السيئة
أحاور زملائي بصوت مرتفع عندما يخالفوني الرأي	أحاور زملائي بهدوء حتى لو اختلفنا في الرأي
التزم بقواعد الصف.	التزم بقواعد السلوك في الصف.
أنسى المواقف المحبطة التي سببها لي الآخرين	أتناسى المواقف المحبطة التي سببها لي الآخرين

ضبط المقياس:

لضبط مقياس الذكاء الأخلاقي طُبق على عينةٍ استطلاعية من تلاميذ الصف السادس الأساسي غير مشمولة في عينة البحث النهائية، تألفت من 38 تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ مدرسة بدر الدين العيفان للتّعليم الأساسي في منطقة الجبيلة في مدينة دير الزور؛ بهدف تعرّف درجة وضوح تعليماته وعباراته، وتحديد الزمن اللازم للإجابة عنه، والتحقق من صدق المقياس وثباته.

وضوح تعليمات المقياس وعبارته:

كانت عبارات المقياس واضحة ومفهومة لجميع التلاميذ.

حساب الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية)

جرى التّحقق من الصدق التمييزي لمقياس الذكاء الأخلاقي باستخدام تقسيم **كيللي** الذي يعتمد على ترتيب درجات تلاميذ العينة الاستطلاعية البالغ عددهم 38 تلميذاً وتلميذةً تنازلياً، وتحديد أعلى 27% من التلاميذ لتمثيل الفئة العليا، وأدنى 27% منهم لتمثيل الفئة الدنيا؛ أي اختير 10 تلاميذ لكل مجموعة (38*100/27) =10 واستخدام اختبار t test لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين، ويمكن توضيح النتائج من خلال الجدول (2) الآتي:

الجدول (2) اختبار t test لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا

المقياس وأبعاده الفرعية	المجموعة	ن	متوسط الرتب	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	حجم التأثير
الضمير	العليا	10	25.2	10.23	37	0.00	2.58
	الدنيا	10	14.1				
الاحترام	العليا	10	21.8	8.92	37	0.00	2.15
	الدنيا	10	12.3				
ضبط النفس	العليا	10	18.9	8.67	37	0.00	2.09
	الدنيا	10	9.8				
التعاطف	العليا	10	19.5	9.15	37	0.00	2.31
	الدنيا	10	10.7				
العطف	العليا	10	20.1	9.08	37	0.00	2.26
	الدنيا	10	10.9				
التسامح	العليا	10	22.4	8.83	37	0.00	2,18
	الدنيا	10	12.6				
العدل	العليا	10	23.7	9.41	37	0.00	2,34
	الدنيا	10	13.4				

المقياس ككل	العليا	10	142.3	15.84	37	0.00	3.45
	الدنيا	10	78.6		37	0.00	

يلاحظ من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين العليا والدنيا؛ إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.00 أصغر من 0.05) مما يدل على أن المقياس يُميز بينَ الفئات العليا والدنيا وحجم التأثير كبير جداً مما يدل على قوة تمييزية عالية للمقياس حيث كانت أقل الأبعاد تمييزاً الضمير (2.58) وأضعفها ضبط النفس (2.09).

الصدق البنائي للمقياس:

للتحقق من الصدق البنائي لمقياس الذكاء الأخلاقي؛ حُسبت معاملاتٌ ارتباطِ بيرسون بين درجةِ كل عبارة من عباراتِ المقياس والبعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية، وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت بين (0.54 و0.75) درجةً، وهي معاملات ارتباط تتراوح بين المتوسطة والعالية حسب معيار تصنيف قوة معامل الارتباط بدلالة قيمه العددية، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يدل على أن عبارات المقياس متسقة داخلياً، والجدول (3) الآتي يبين معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه و بالدرجة الكلية للمقياس:

الجدول (3) معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية

الأبعاد الفرعية	المفردة	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الاحترام	1	**0.72	**0.68
	2	**0.69	**0.65
	3	**0.71	**0.67
	17	**0.63	**0.59
	36	**0.60	**0.56
التعاطف	4	**0.75	**0.74
	5	**0.75	**0.70
	18	**0.73	**0.68
	19	**0.72	**0.67
	20	**0.65	**0.61
الضمير	6	**0.70	**0.66
	7	**0.68	**0.64
	8	**0.71	**0.67
	9	**0.67	**0.63
	10	**0.69	**0.65
	11	**0.65	**0.61

ضبط النفس	12	**0.66	**0.62
	13	**0.64	**0.60
	14	**0.63	*0.59
	15	**0.63	*0.57
	16	**0.58	*0.54
العدل	21	**0.69	**0.65
	22	**0.67	**0.63
	23	**0.70	**0.66
	26	**0.66	**0.62
	27	**0.65	**0.61
	28	**0.63	*0.59
التسامح	24	**0.67	**0.63
	25	**0.65	**0.61
	33	**0.66	*0.62
	34	**0.64	**0.60
	37	**0.63	*0.59
	38	**0.61	*0.57
العطف	29	**0.73	**0.68
	30	**0.71	**0.66
	31	**0.70	**0.65
	32	**0.68	**0.63
	35	0.66	0.62

** دال عند مستوى دلالة 0.01. * دال عند مستوى الدلالة 0.05

يبين الجدول أن جميع الارتباطات موجبة مما يدعم الاتساق حيث كانت أقوى البنود (5- 29- 1) وأضعفها (16- 38- 36).

الجدول (4) معاملات اتساق الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	المقياس ككل
الاحترام	5	**0.80
التعاطف	5	**0.78
الضمير	6	**0.85
ضبط النفس	5	**0.77
العدل	6	**0.81

التسامح	6	**0.78
العطف	5	**0.80
المقياس ككل	38	1

ثبات المقياس

حسب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس من خلال:

طريقة ألفا كرونباخ (Alpha– Cronbach): بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس الذكاء الأخلاقي (0.927) درجة، وهي قيمة عالية مما يؤكد صلاحية المقياس وإمكانية الاعتماد عليه في إتمام إجراءات البحث والجدول (5) الآتي يوضح:

الجدول (5) قيم معاملات الثبات لمقياس الذكاء الأخلاقي بطريقتي ألفا –كرونباخ

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	معامل ألفا–كرونباخ
الاحترام	**5**	0.842
التعاطف	**5**	0.817
الضمير	**6**	0.865
ضبط النفس	**5**	0.794
العدل	**6**	0.851
التسامح	**6**	0.829
العطف	**5**	0.808
المقياس ككل	**38**	0.927

طريقة التجزئة النُصفية: لحساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وفق هذه الطريقة، جُزئ المقياسُ إلى نصفين متكافئتين في عدد عبارته (19) عبارة في كل جزء، يحتوي النصف الأول منه على العبارات الفردية والنصف الثاني على العبارات الزوجية، ثمّ حسب معاملُ ارتباط بيرسون بين النصفين، وقد بلغ معاملُ ثبات سبيرمان براون ((Spearman–Brown (0,927) درجةً، وهو معامل ثبات عال يدلُ على أن المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي. والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (6) قيم معاملات الثبات لمقياس الذكاء الأخلاقي بطريقة التجزئة النصفية (ن= 38)

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	معامل التجزئة النصفية
الاحترام	**5**	0.840
التعاطف	**5**	0.824

الضمير	**6**	0.865
ضبط النفس	**5**	0.793
العدل	**6**	0.851
التسامح	**6**	0.832
العطف	**5**	0.811
مقياس الذكاء الأخلاقي ككل	**38**	0.930

الثبات بطريقة إعادة التطبيق:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لأبعاد المقياس والمقياس ككل بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها 38 تلميذاً وتلميذة من خارج عينة البحث الأساسية بفاصل زمني قدره 30 يوماً بين التطبيقين الأول والثاني، كما يتضح في الجدول التالي:

الجدول (7) معاملات الثبات لمقياس الذكاء الأخلاقي بطريقة إعادة التطبيق

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	معامل الثبات بإعادة التطبيق
الاحترام	**5**	0.87
التعاطف	**5**	0.84
الضمير	**6**	0.89
ضبط النفس	**5**	0.81
العدل	**6**	0.88
التسامح	**6**	0.85
العطف	**5**	0.83
مقياس الذكاء الأخلاقي ككل	**38**	0.91

يبين الجدول (7) أن قيم معاملات الثبات تراوحت بين (0.81 و0.89)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 وهي قيم مقبولة، مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس الذكاء الأخلاقي، وأنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستقرار.

المعالجات الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في تحليل النتائج إحصائياً على الحاسوب الآلي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتّربوية (SPSS):

1. المتوسّطات الحسّابية والانحرافات المعياريّة والرّتب.

2. اختبار (T) للعيّنات المستقلة.

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات:

تضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصل إليها هذا البحث وفقاً لتسلسل أسئلتها:

السؤال الأول: ما مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور ولكل مجال من مجالات أداة البحث، بحيث يكون معيار الحكم وفق المتوسطات الحسابية.

المدى= الفرق بين أعلى قيمة وأدنى قيمة (5-1=4)

طول الفئة= المدى/ عدد المستويات 3/4=1.33 وعليه يكون معيار الحكم وفق الآتي:

منخفض: من 1 إلى 2.33 (1+1.33) متوسط: من 2.34 إلى 3.67 (2.34+ 1.33) مرتفع: من 3.68 إلى 5.

1. مجال التسامح:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (8) يوضح ذلك:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور في مجال التسامح.

م	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	احاسب كل من يخطئ بحقي.	3.53	1.13	4	متوسط
2	أتغاضى عن أخطاء زملائي حتى لو كانت مزعجة.	3.83	1.04	3	متوسط
3	أقبل اعتذار من أساء إلي.	3.93	1.07	2	مرتفع
4	أحقد على الآخرين بسبب تصرفاتهم السيئة.	3.52	1.19	5	متوسط
5	أسامح من يسيء إلي.	3.97	1.09	1	مرتفع
	الدرجة الكلية	**3.75**	**1.04**		**مرتفع**

يلاحظ من الجدول (8) أن البند الخامس جاء بأعلى متوسط حسابي (3.97)، يليه البند الثالث جاء بمتوسط حسابي (3.93)، وهذا يشير الى وجود استعداد قوي لدى التلاميذ للمسامحة وتجاوز الأخطاء وهو ما يعكس توجهاً

ايجابياً نحو الحفاظ على العلاقات الاجتماعية والاعتماد على التفاهم بدلاً من العداء ، بينما جاء البند الاول بمتوسط حسابي (4.53) والبند الرابع بمتوسط حسابي (3.52)، مما يعني أن التلاميذ لا يميلون إلى السلوكيات الانتقامية أو الحقد وهذا يدل على أن بعض الأفراد لا يزال لديهم ميل محدود للحفاظ على حقوقهم أو اتخاذ مواقف حذرة عند التعرض للإساءة، تظهر النتائج أن مستوى التسامح لدى أفراد العينة يقع ضمن المتوسط والمرتفع أي أن أفراد العينة يميلون بدرجة واضحة إلى تبني سلوكيات متسامحة في تعاملهم مع الاخرين، وتعكس هذه النتائج ثقافة سلوكية بشكل ملحوظ مع الحاجة إلى تعزيز هذا الجانب لدى التلاميذ الذين يميلون للمحاسبة أو التوتر في المواقف الخلافية.

2. مجال الاحترام:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور في مجال الاحترام

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أحافظ على نظافة الأماكن العامة.	3.85	1.06	4	متوسط
2	التزم بقواعد السلوك في الصف.	3.90	1.04	2	مرتفع
3	أركز على سلبيات الآخرين.	3.10	1.12	5	متوسط
4	أحاور زملائي حتى لو اختلفنا في الرأي.	3.87	1.05	3	متوسط
5	أتعامل مع أصدقائي باحترام.	3.95	1.02	1	مرتفع
الدرجة الكلية		**3.73**	**1.43**		**مرتفع**

يلاحظ من الجدول (9) أن البند الخامس جاء بأعلى متوسط حسابي (3.95) يليه البند الثاني حيث جاء بمتوسط حسابي (3.90) وتلاه البند الرابع بمتوسط حسابي (3.87) وهذا ما يدل الى وعي ملحوظ بالقيم الأخلاقية والسلوكية التي تعزز الانضباط والتسامح والانسجام الاجتماعي. وجاء البند الثالث بأقل متسوط حسابي (3.10) مما يعكس أن بعض التلاميذ قد يميلون الى النقد السلبي او التركيز على الأخطاء كما يشير هذا إلى وجود بعض الفروق الفردية يمكن معالجتها من خلال برامج دعم مهارات التواصل الإيجابي وتعزيز التفكير البناء، وبذلك تظهر نتائج بعد الاحترام أن افراد العينة يتمتعون بمستوى جيد من السلوكيات المحترمة، اذ جاءت معظم المتوسطات ضمن المتوسط والمرتفع مما يشير الى أن التلاميذ يميلون بصورة واضحة الى ممارسة سلوكيات احترام الذات والاخرين والبيئة المحيطة.

وقد تشير هذه النتائج بشكل عام الى أن مستوى الاحترام كان جيداً بين التلاميذ ويتجلى في ممارسات عملية تشمل المحافظة على البيئة والالتزام بالنظام واحترام الاختلاف وبناء علاقات إيجابية وعلى الرغم من وجود بعض السلوكيات التي تظهر بدرجة أقل إلا أنها لا تؤثر على الاتجاه العام الذي يعكس بيئة يسودها الاحترام والتفاعل الإيجابي.

3. مجال العدل:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أرفض المساواة بين الناس.	3.70	1.20	5	متوسط
2	احترم حقوق الآخرين.	4.03	1.06	4	مرتفع
3	أعامل جميع زملائي بنفس الأسلوب.	4.07	1.07	3	مرتفع
4	احترم القوانين.	4.10	1.08	2	مرتفع
5	أعبر عن رأيي بإنصاف	4.17	0.91	1	مرتفع
6	استغل حاجة زملائي لي.	2.21	0.14	6	منخفض
الدرجة الكية		**3.71**	**1.19**		**مرتفع**

يلاحظ من الجدول (10) أن جميع المتوسطات تقع ضمن المتوسط والمرتفع فقد جاء البند الخامس بأعلى متوسط حسابي (4.17) يليه البند الرابع بمتوسط حسابي (4.10)، والبند الثالث بمتوسط حسابي (4.07) والبند الثاني (4.03) حيث جاءت جميع هذا البنود بمتوسطات حسابية مرتفعة مما يدل على أن التلاميذ يميلون عملياً الى السلوك العدلي في تعاملاتهم الصفية والاجتماعية وهذا يعكس وعياً بالقيم الأخلاقية والتزاماً نسبياً بالمبادئ التربوية داخل البيئة، بينما جاء البند والسادس بمتوسطات حسابية (3.50–3.70)، وهذا يعني أن جزءاً من أفراد العينة قد يوافق على عبارات تعبر عن عدم العدل او الاستغلال وهي نقطة بحاجة الى انتباه. وقد تدل هذه النتائج بشكل عام إلى أن السلوك العدلي والالتزام بالحقوق والإنصاف غالباً ما يسود التلاميذ لكن هناك شرائح تحتاج إلى التوعية او التدخل لأن بعض المواقف غير العادلة لا تزال موجودة بدرجات متفاوتة.

4. مجال ضبط النفس:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور مجال ضبط النفس.

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أصغي للآخرين حتى ينتهوا من حديثهم.	4.13	0.97	1	مرتفع
2	أتحكم بغضبي.	3.82	1.13	3	متوسط
3	ألتزم بدوري في الانشطة المختلفة.	4	1.05	2	مرتفع
4	أفكر جيداً قبل قيامي بأي عمل.	3.80	1.11	4	متوسط
5	ردود أفعالي متسرعة.	2.40	1.28	5	متوسط
الدرجة الكلية		**3.63**	**1.65**		**متوسط**

يلاحظ من الجدول (11) أن البند الأول بمتوسط حسابي (4.13) يليه البند الثالث بمتوسط حسابي (4)، وهو ما يدل على قدرة جيدة على الاستماع وضبط الاندفاع اثناء التواصل ومستوى مقبول من التحكم بالغضب والتفكير قبل اتخاذ القرار رغم وجود اختلافات فردية واضحة بين التلاميذ، وجاء البند الخامس بأقل متوسط حسابي (2.40) ولكنه بدرجة جيدة وهو ما يدل على انخفاض في السلوكيات السلبية المرتبطة بالتسرع الانفعالي، تشير النتائج العامة إلى أن مستوى ضبط النفس يقع بين المستوى المتوسط والمرتفع

وتعكس هذه النتائج بشكل عام أن افراد العينة يمتلكون أسساً جيدة لضبط النفس مع وجود مساحة لتعزيز التحكم بالغضب والتفكير الهادئ قبل التصرف لدى بعض التلاميذ.

5. مجال التعاطف:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (12) يوضح ذلك.

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور مجال التعاطف.

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أحاول فهم مشاعر الآخرين قبل ان أرد.	4.13	0.97	1	مرتفع
2	أهتم بمشاكل زملائي.	3.82	1.13	3	متوسط
3	أشعر بحزن الآخرين.	3.93	1.12	2	مرتفع
4	أتردد في تقديم المساعدة لمن يحتاجها.	2.60	1.22	5	متوسط
5	تدمع عيناي إذا بكى أحدهم أمامي.	3.33	1.17	4	متوسط
الدرجة الكلية		**3.56**	**1.98**		**متوسط**

يلاحظ من الجدول (12) أن البند الأول جاء بأعلى متوسط حسابي (4.13)، وهو ما يدل على قدرة جيدة على التعاطف المعرفي، يليه البند الثالث حيث جاء بمتوسط حسابي (3.93)، وهو ما يدل على تعاطف وجداني مرتفع أي القدرة على التأثر بحالة الاخرين النفسية والشعورية وجاء البند الرابع بمتوسط حسابي (2.60) وهو ما يدل على أن اغلب الأفراد لا يترددون في تقديم المساعدة. تشير النتائج إلى أن مستوى التعاطف لدى أفراد العينة يقع بين المستوى المتوسط والمرتفع ويتميز بقدرة على فهم مشاعر الآخرين واستجابة وجدانية واضحة بمشاركة الآخرين بمشاعرهم وسلوكيات مساندة إيجابية ووجود فروق فردية معتدلة وبذلك يمكن القول أن أفراد العينة يمتلكون مستوى جيد من التعاطف الذي يجمع بين الفهم العقلي للمشاعر والقدرة على الاستجابة الوجدانية.

6. مجال الضمير:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (13) يوضح ذلك.

الجدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور مجال الضمير.

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أُرشد الآخرين لفعل الصواب.	3.97	1.07	4	مرتفع
2	أفكر في الصواب والخطأ قبل اتخاذ قرار.	4.13	0.97	2	مرتفع
3	أحاول ان أكون صادق.	4.20	0.98	1	مرتفع

4	يصعب عليّ الاعتذار من الآخرين.	2.33	1.23	6	منخفض
5	اعترف بأخطائي.	3.90	1.09	5	مرتفع
6	أشعر بالذنب عندما أقوم بعمل سيء.	4.10	1,22	3	مرتفع
الدرجة الكلية		**3.77**	**1.98**		**مرتفع**

يلاحظ من الجدول (13) أن البند الثالث جاء بأعلى متوسط حسابي (4.20)، مما يدل على أن الصدق هو جزء جوهري من السلوك الأخلاقي لدى التلاميذ ويليه البند الثاني بمتوسط حسابي (4,13) مما يعكس قدرة واضحة على وزن الأمور اخلاقياً قبل اتخاذ أي فعل وجاء البند الرابع بمتوسط حسابي (2.33) وبمستوى منخفض مما يدل على أن معظم التلاميذ لا يجدون صعوبة كبيرة في الاعتذار وهذ سلوك إيجابي يعكس نضجاً ضميري. وتشير النتائج بشكل عام الى أن مستوى الضمير لدى افراد العينة يقع في المستوى المرتفع ويتسم ب التزام قوي بالقيم الأخلاقية الأساسية وحس مسؤولية واضح تجاه الذات والاخرين ومراجعة ذاتية جيدة تظهر الشعور بالذنب عند الخطأ وبذلك يتصف افراد العينة بالرسوخ والوضوح والجمع بين التفكير الأخلاقي والصدق وتحمل المسؤولية مع وجود بعض الاختلافات البسيطة في الاستجابات الوجدانية.

7-مجال العطف

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور لفقرات هذا المجال، والجدول (14) يوضح ذلك.

الجدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور مجال العطف.

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أرفض إلحاق الأذى بالآخرين.	3.70	1.34	5	مرتفع
2	أبادر زملائي بكلمات لطيفة.	3.76	0.97	4	مرتفع
3	أساعد زملائي في تجاوز محنهم.	3.90	0.21	2	مرتفع
4	أتألم عند رؤية شخص مريض.	3.98	1.65	1	مرتفع
5	أساعد زملائي الذين يشعرون بالحزن والضيق.	3.88	1.09	3	مرتفع
الدرجة الكلية		**3.84**	**1.98**		**مرتفع**

يظهر الجدول (14) مستوى مرتفع من العطف في جميع بنودها؛ إذ بلغ متوسط البند الرابع 3.98 تلاه البند الثالث 3.90، وقد تعزى هذه النتيجة إلى العوامل النمائية إذ يمتلك الأطفال في هذه المرحلة قدرة على رؤية الموقف من وجهة نظر شخص آخر وفهم مشاعره، وقد يكون للعوامل التربوية والتعليمية دور؛ إذ غالباً ما تركز مناهج الصفوف الأساسية على قيم التعاون والاحترام حيث التلقين المباشر لهذه القيم ينمي جانب العطف لديهم.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ تبعاً لمتغير (الجنس)؟

. متغير الجنس:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى تلاميذ الصّفّ السادس الأساسيّ في مدارس مدينة دير الزور تبعاً لمتغير الجنس.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار **(t-test)** والجدول (15) يوضح ذلك.

الجدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ واختبار (t-test) تبعاً لمتغير الجنس

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
التعاطف	ذكر	53	3.66	0.71	1.12	0.26	غير دال
	انثى	47	3.61	0.17			
الضمير	ذكر	53	3.72	0.78	1.87	0.20	غير دال
	انثى	47	3.70	0.21			
التسامح	ذكر	53	3.67	0.43	0.85	0.39	غير دال
	انثى	47	3.65	0.48			
الاحترام	ذكر	53	3.23	0.54	1.78	0.76	غير دال
	انثى	47	3.18	0.55			
العدل	ذكر	53	3.65	0.54	1.66	0.88	غير دال
	انثى	47	3.64	0.51			
ضبط النفس	ذكر	53	3.33	0.81	1.98	0.98	غير دال
	انثى	47	3.31	0.84			

العطف	ذكر	53	3.21	0.98	1.65	0.76	غير دال
	انثى	47	3.20	0.95			

يظهر من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تظهر في المتوسطات الحسابية على أبعاد الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس، ويمكن تفسير ذلك بأن التنشئة الاجتماعية المتشابهة من حيث القيم الأخلاقية في المنزل والمدرسة، قد تسهم في تطوير مهارات أخلاقية متقاربة، كما تسهم المناهج التعليمية الحديثة في تعزيز قيم مشتركة لدى جميع التلاميذ بغض النظر عن الجنس، من خلال التركيز على المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية. ويضاف إلى ذلك دور التفاعل الاجتماعي المكثف بين التلاميذ في هذه السن، الذي يتيح تبادل المشاعر والخبرات ويعزز لديهم قيماً كالتعاطف والعدل، كما أن الذكاء بطبيعته قابل للتطوير عبر التجارب الحياتية والتفاعلات الاجتماعية، وهي فرص متاحة للجميع على قدم المساواة.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه كل من (الشمري 2007، شحاته 2008) إذ أشارت تلك نتائج تلك الدراسات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الأخلاقي تعزى للجنس. واختلفت مع دراسة مومني (2015) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

المقترحات:

- إجراء دراسات تربط الذكاء الأخلاقي بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى مثل (مستوى الطموح_ التوافق النفسي والاجتماعي).
- تنظيم لقاءات توعوية لأولياء الأمور حول مفهوم الذكاء الأخلاقي وأهميته.
- خلق مناخ مدرسي يسوده العدل والاحترام بحيث تكون الأنظمة والقوانين نابعة من قيم أخلاقية واضحة.

التوصيات: بناء على النتائج التي تم التوصل إليها يمكن التوصية ب:

- تصميم برامج وانشطة لا صفية (نشاط مسرحي، مناظرات .....). تركز على تطوير المهارات الأخلاقية.
- تشجيع المعلمين على أن يكونوا قدوة أخلاقية يحتذى بها داخل المدرسة وخارجها.
- خلق بيئة مدرسية داعمة للأخلاق من خلال وضع نظام واضح ومتفق عليه للمكافآت والعقوبات يركز على القيم وليس على النتائج الأكاديمية فقط.

قائمة المراجع:

1- إبراهيم، مروان عبد الحميد، (2000). **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، عمان، مؤسسة الوراق.

2- بوربا، ميشيل. (2007). **بناء الذّكاء الأخلاقيّ المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال ان يكونوا أخلاقيين**، (سعد الحسني، مترجم)، دار الكتاب الجامعي، ط 2.

3- الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. (2023). **مؤتمر التربية العالمية (مؤتمر دولي)**. كوالالمبور، ماليزيا.

4- حمو، محمد خالد. (2023). **الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالذّكاء الأخلاقيّ (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين**، رسالة ماجستير، جامعة اللاذقية، سوريا.

5- الحلو، بسمه سليمان وصبحا، خولة تحسين(2015) **الذّكاء الأخلاقيّ وعلاقته بالذّكاءات المتعددة لدى أطفال الروضة في مدينة الرياض**، مجلة العلوم التربوية، العدد 3، الصّفّحات 449-489.

6- الخفاف، إيمان عباس. (2011). **الذّكاءات المتعددة برنامج تطبيقي**. الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر، الأردن.

7- السايح، ولاء محمد وعبد الباقي، سلوى محمد والليثي، أحمد حسن، (2023) **الذّكاء الأخلاقيّ وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى المراهقين**، جامعة حلوان، مجلة دراسات تربوية واجتماعية.

8- شحاته، أيمن (2008). **الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض متغيرات البيئة المدرسية والأسرية لدى طلاب الصف الأول الثانوي**. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة مينا، مصر.

9- الشمري، عمار (2007). **الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة المتبادلة**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

10- العبيدي، عفراء والانصاري، سهام. (2010). **الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي**، جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 31، ص 74-96.

11- العتوم، عدنان يوسف. علاونه، شفيق فلاح. الجراح، عبد الناصر ذياب وأبو غزال، معاوية محمود. (2014). **علم النفس التربوي النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة.

12- الغامدي، يوسف بن صالح بن أحمد. (2005). **النمو الأخلاقيّ وعلاقته بسمة التصلب-المرونة لدى عينة من المراهقين بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

13- مومني، عبد اللطيف. (2015). **مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس وفرع التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الأغوار الشمالية في الأردن**. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد 1، ص 17- 30.

14- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. (2022). **التعليم والتّربية الأخلاقيّة: نحو منظومة تعليمية تعزز القيم في المجتمع** (مؤتمر سنوي). أبو ظبي، الإمارات العربية.

15- نصر، عزة جلال مصطفى وأحمد، عدنان محمد. (2014). **إدارة الأصول الفكرية "منظور استراتيجي"** دار المنهل للنشر. عدد الصّفّحات 256.

16- وزارة التّربية في الجمهورية العربية السورية. (2015) **النظام الداخلي لمدارس التعليم الأساسيّ**.

المراجع الأجنبية:

1. Bagchi, D., Srivastava, A., & Tulsiani, B. (2024). **Deciphering the global research trends and significance of moral intelligence via bibliometric analysis**. **Frontiers in Psychology**. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1223456
2. Chan, K. W. C. (2023). **The relevance and benefits of moral intelligence to servant leadership. Servant Leadership: Theory & Practice**, 10(1), 39–50.
3. Khampa, D. (2019). **Development and standardization of moral intelligence scale.** The international journal of Indian psychology, 7 (4), 74-81.

4. Lennick, D., & Kiel, F. (2011). **Moral Intelligence 2.0: Enhancing Business Performance and Leadership Success in Turbulent Times**. Upper Saddle River, NJ: Pearson Prentice Hall

5. Prastrtsin, U; Srihaset, K; Wankun, P.(2024). **Development of Indicators and moral Intelligence Scales for Junior High School StudentS**, Method Research,174.

6. Roszak,H.,Soejanto,L.,Bariyyah,K.,& laras,P.(2024).**Moral Intelligence Inventory: A Moral Intelligence Measurment Tool for Public junior High School Students. International journal of Arts and Humanities Studies**, 2(2

7. Singh, N. (2025). ***Moral intelligence: The need of the hour in the 21st century upbringing.*** **Journal of Psychology & Clinical Psychiatry,** 16(1), 9–12. https://doi.org/10.15406/jpcpy.2025.16.00805